http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1490) السنة السادسة -السبت (25) نيسان 2009

تفجيرات انتحارية تهز بغداد

وسـط تضارب الانباء عـن حقيقة القبض علـى البغدادي

تفجيرات الكرادة

بغداد / هشام الركابي

استشهد ٣٠ مواطنا امس الجمعة في اعتداءين انتحاريين استهدفا مدنيين في سوق قرب ضريح الامام الكاظم في حي الكاظمية في بغداد. وقال مسؤول في وزارة الداخلية ان ثلاثين ٣٠ مدنياًاستشهدوا ونحو ١٠٠ جرحوا في الاعتداءين على مدنيين في سوق قرب ضريح الامام الكاظم.

وكانت القوات الامنية في بغداد،قدالقت القبض على أمير ما يسمى (دولة العراق الإسلامية)، فيما خلف تفجيران انتحاريان العشرات من الشهداء والجرحى.

وقال المتحدث باسم خطة فرض القانون اللواء قاسم عطا في تصريحات خص بها (المدى) إن القوات الأمنية وعناصر من احدى الاجهزة الاستخبارية ، تمكنت ظهر الخميس من إلقاء القبض على الإرهابي أبو عمر البغدادي أمير ما يسمى (دولة العراق الإسلامية).

وأضاف عطا أن عملية الاعتقال جرت بناء على معلومات استخبارية بحتة من دون اطلاق رصاصة واحدة ، وتم تنفيذ العملية من قبل الاجهزة الامنية العراقية ومن دون تدخل اية جهة اجنبية . ووصف عطا عملية اعتقال البغدادي بـ(البطولية).

ولم يصدر تعليق من الجيش الأميركي على إعلان الحكومة العراقية نبأ اعتقال امير مايسمى (دولة العراق الاسلامية) .

لكن عطا اكد لـ(المدى) انه بعد استكمال التحقيقات مع البغدادي سيتم عرض بعض اعترافات له عبر شاشات التلفزيون ليتسنى للجميع معرفة تفاصيل العملية بالكامل .

يشار الى ان قائد شرطة مدينة حديثة، كشف في (آذار) ٢٠٠٧ عن شخصية المسؤول الأول عن تنظيم القاعدة في العراق، الذي يسمى زعيم تنظيم دولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي.

وقال العقيد فاروق الجغيفي، في تصريحات صحفية سابقة إن البغدادي هو ضابط في الجيش العراقي المنحل يدعى حامد الزاوي.

وبحسب المسؤول الأمني ، الذي عرض صورا للزاوي، فإن الأخير بدأ الخطابة في المساجد بشكل منتظم بعد ان فصل من الجيش، قبل أن ينضم إلى تنظيم القاعدة تحت قيادة أبي مصعب الزرقاوي.

ونشأ تنظيم (دولة العراق الإسلامية)، إثر دعوة مؤسس تنظيم القاعدة جناح العراق، أبو مصعب الزرقاوي، لانضواء جميع الحركات المسلحة تحت لواء واحد، تحت مسمى (مجلس شورى المجاهدين)، في كانون الأول٢٠٠٥. وقد تولى أبو حمزة المهاجر، الذي يعُرف كذلك بـ(أبو أيوب المصري)، زعامة القاعدة خلفا للزرقاوي، عقب مقتل الأخير في غارة أميركية في حزيران ٢٠٠٦.

وفي تشرين الأول ٢٠٠٦، تم استبدال (مجلس شورى المجاهدين) بـ(دولة العراق الإسلامية)، التي تضم بحسب مؤسسيها؛ بغداد والأنبار وديالى وكركوك وصلاح الدين ونينوى، وأجزاء من محافظتي بابل وواسط، وبايعت جميع التنظيمات البغدادي أميرا عليها.

لكن بعض المعلومات غير المؤكدة، تشير إلى أن اسم أبو عمر البغدادي هو عبدالله رشيد صالح البغدادي، وأنه مولود العام ١٩٤٧. وتضيف تلك المعلومات أنه انضم إلى الجماعة السلفية الجهادية في العراق العام ١٩٨٥، وكان من أبرز منظّريها، لذا طورد من قبل نظام صدام، ما اضطره إلى الهرب من العراق إلى أفغانستان العام ١٩٨٧. وفي العام ١٩٩١، عاد إلى العراق ثانية، وقيل إنه أعدم بعد إلقاء القبض عليه، من قبل أجهزة أمن صدام، ولم يعلن عن وجوده في العراق حتى العام ٢٠٠٤، وذلك في معركة الفلوجة الأولى.

أما الجانب الأميركي فيعتقد أن (البغدادي) شخصية وهمية، اختلقها تنظيم القاعدة لإيهام العراقيين أن من يقود (الارهاب) في العراق شخص عراقي.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع أن انتحاريين فجرا نفسيهما، في هجومين منفصلين الخميس الماضي ، ما أسفر عن استشهاد نحو ٧٠ شخصا، منهم عدد كبير من الزوار الإيرانيين.

واوضح مصدر في قيادة عمليات بغداد في تصريح لـ(المدى) ان إرهابي يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه وسط تجمع لتوزيع مساعدات غذائية من قبل القوات الأمنية في منطقة حي الرياض، واشار المصدر الى ان حصيلة التفجير كانت إستشهاد (٢٢) مواطنا وإصابة (٣٥) آخرين بجروح ضمنهم عدد من أفراد القوات الأمنية.

واكد المصدر المذكور ان الهجوم الانتحاري يحمل بصمة القاعدة .

من جانب آخر اوضح المستشار الاعلامي في القوات المتعددة الجنسية مقداد جبريل ان عملية اعتقال المدعو ابو عمر البغدادي هي عملية عراقية ولم تشارك القوات الامريكية فيها .

وبشأن مشاركة الامريكان في التحقيق مع البغدادي لكونه متورط بقتل عدد من الجنود الامريكان قال ان من السابق لاوانه التحقيق مع البغدادي والامر في النهاية متروك للحكومتين العراقية والامريكية .

وفي سياق متصل ارتفعت حصيلة الشهداء العراقيين والإيرانيين جراء تفجيرين انتحاريين في العراق الخميس إلى ما لا يقل عن ٨٧ شهيدا، منهم ٥٥ في ديالى و٢٨ في بغداد، إلى جانب أربعة شهداء آخرين في حادثتين أخريين، كما أصيب ما يزيد على ١٢٠ شخصاً آخرين، ما يجعله الأكثر دموية منذ نحو عام تقريباً، وفقاً لما ذكرته وزارة الداخلية العراقية.

ففي ديالى، أفاد مسؤولون أمنيون أن انتحارياً فجر حزام ناسفاً كان يرتديه في مطعم بمنطقة الإمام وايس، على بعد نحو ٧٠ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من بعقوبة مركز محافظة ديالى.

وأدى التفجير الانتحاري، الذي استهدف زواراً إيرانيين، إلى مقتل ٥٥ شخصاً، وإصابة ٦٧ آخرين بجروح، بحسب مسؤولين في وزارة الداخلية.

وأضاف المسؤولون أن الزوار توقفوا في المكان لتناول طعام الغداء عندما وقع الحادث، مشيرين إلى أن جميع القتلى من الزوار باستثناء اثنين فقط، من الموظفين العاملين في المطعم.

وفي وسط بغداد، فجر انتحاري يرتدي حزاماً ناسفاً نفسه وسط تجمع للشرطة، ما أدى إلى استشهاد ٢٨ شخصاً وإصابة ٥٢ آخرين، جلهم من أفراد الشرطة والمدنيين، وفقاً لما ذكره مصدر في وزارة الداخلية فقد فجر الانتحاري نفسه وسط افراد القوة الأمنية الذين كانوا يوزعون المعونات على الأسر المهجرة في حي الكرادة، بالعاصمة بغداد. وذكرت الشرطة أنه تم تحديد جنس الانتحاري، وهي أنثى، استناداً للتحقيقات الأولية وشهود عيان. وكانت ١٨ امرأة قد سلمن أنفسهن للقوات الأمريكية في /تشرين الثاني الماضي، بعد أن أقنعهن رجال دين وعدد من أقاربهن بوقف التدريب لتنفيذ عمليات انتحارية. هذا وشهد الخميس كذلك حوادث متفرقة أخرى، فقد أطلق مسلحون النار على شرطي في كركوك فأردوه قتيلا.

وأفادت الشرطة العراقية أن الحادث وقع خارج منزل الشرطي. كما قتل زعيم إحدى الصحوات مع اثنين آخرين من أفرادها في تفجير بقضاء العظيم ، على بعد نحو ٦٠ كيلومتراً إلى الشمال من بعقوبة، بمحافظة ديالى. وأوضح مسؤول أمني في ديالى أن عبوة ناسفة زرعت في سيارة تابعة لمبارك حمادي، وهو زعيم إحدى الصحوات، انفجرت وأدى انفجارها إلى مقتل ثلاثة أشخاص على الفور، وإصابة ٧ آخرين بجروح، بينهم اثنان من أبنائه، إلى جانب خمسة من عناصر الصحوة.

شـهـداء الاهـــوار العـراقـيـة

كتابة: باتريك كوكبورن
ترجمة: المدى

جفاف شديد يهدد منطقة الاهوار في العـراق، الموقـع التقليدي لجنات عدن التي جاء ذكرها في الكتب السماوية.

ويـأتـي هـذا الجـفـاف بـعـد ان اسـتـعـادت المـنـطـقـة وضعها الاعتيادي بعد زوال حكم صدام الـذي قـام بتجفيف واستنزاف بحيراتها ومستنقعاتها عقابا على موقف سكانها السياسي المعارض.

وكانت الحكومة العراقية بعد سقوط حكم صدام عام ٢٠٠٣ قد دانت ذلك العمل الـذي أدى الى تجفيف الاهـوار وتـدمـير بيئة المنطقة الجنوبية من العراق والتي نشأت الحضارة منذ قدم الزمان بالقرب من مياهها.

ولكن ذلك الموقف اصبح موضع شك في الوقت الحاضر، فهناك جفاف شديد تضاعف اثر بناء السدود في اعالي دجلة والفرات في سوريا وتركيا وايران وادى الى تناقص المياه الأمر الذي يهدد باحتمال اختفاء تلك الاهوار والى الابد.

وكانت منطقة الاهوار قد استردت عافيتها بسرعة مدهشة بعد ان عاد اليها اهلها الذين كانوا فروا الى البصرة ابان الحكم السابق ليعيشوا في اكواخ طينية عادوا بعدئذ الى ارضهم ليعيدوا بناء قراهم واصطياد السمك من المياه الضحلة وتربية الجواميس.

تلك الفرصة لم تـدم. اذ بـدأت المياه بالتناقص منذ عامين. وقال رئيس بلدية الجبايش لهيئة الامم المتحدة ،قبل بضعة اعوام ملأت عيدان القصب والبردي الخضراء سطح المياه ،ولكنها اليوم يابسة تقريبا. وان استمر الحال على هـذا المـنـوال فـأن الحـيـاة بكافة اشكالها ستموت في هذه الاهوار.

وقد بدأت عشرات العوائل مجددا في مغادرة المنطقة لعدم حصولهم على الماء النقي للشرب او قصب تعتاش عليه حيواناتهم.

والسـبـب الحـالـي الـذي يهدد الاهوار وسكانها قادم من سوريا، تركيا، وايـران، وبـدرجـات اقل، العـراق نفسه الـذي حـول جزءا من مياه دجلة والفرات الى عدد من المدن لاغراض زراعية. وقد تم انشاء المزيد من السدود في الاجزاء العليا من النهرين اللذين اعتمد عليهما باستمرار سهل وادي الرافدين.

ومن اهم روافد دجلة ، نهر الزاب الـذي يستمد مياهـه مـن جبال كردستان ويتصل بالنهر جنوب الموصل، ومن المعروف ان جبال كردستان في مثل هـذا الموسم من كل عام تكون مغطاة بالثلوج ويـبـدأ الـعـشـب الاخـضـر في التبرعم فيها. ولكن الامر مختلف في هذا العام بسبب قلة الثلوج وايضا قلة الامطار والتي تركت الجبال جـرداء وكذلك الحقول. فقد تضاءل منسوب المطر بنسبة ٥٠٪ في الـعـراق طـوال الاعـوام القليلة الماضية.

ونهر دجلة الذي كان في السابق بعرض عدة مئات من الياردات في منطقة (كلك) بين الموصل واربيل، اصبح اليوم مجرد جدول صغير. وتـنـاقـص الـمـيـاه في الانـهـار الشمالية يـؤدي طبيعيا الى قلة مايصل منها الى الاهوار.

والحرمان من المياه ليس السبب الاسـاسـي في المشكلة. بـل ان مـيـاه الاهـــوار المـتـوفـرة حاليا قد فسدت بفعل مياه المجاري القذرة وبنسبة كبيرة من الملوحة والطحالب والتلوث.اذ ان ثلثي المياه القذرة والقاذورات الناتجة عن ستة ملايين شخص في بغداد تذهب مباشرة دون معالجتها الى نهري دجلة والفرات.

ولهذا السبب يعاني سكان الاهوار من شحة المياه الصالحة للشرب ، وهـذا الامر يهدد حضارة نشأت في هذه المنطقة من جنوب العراق منذ عدة الوف من الاعوام.

واضـافـة الى الـحـرب العراقية الايـرانـيـة الـتـي جـرت بعض معاركها في منطقة الاهـوار ما ادى الى فرار سكانها فأن المنطقة ايضا اعتبرت منيعة يهرب اليها مـن تـتـقـصـى الـسـلـطـات اثـره. وقـد ادى ذلـك الى قـرار صدام حسين بتدمير المنطقة وتجفيف الاهـوار وجداولـها وسواقيها.

واعلن برنامج للبيئة تابع للامم المتحدة في عام ١٩٩١،اعتمادا على صـور الاقـمـار الصناعية ، ان ٩٠ ٪ من اراضي الاهـوار قد دمرت. واصبحت قبائل المنطقة فقيرة جدا بعد نزوحها الى اكواخ صغيرة في البصرة.

الحـالـة الان في الاهـوار سيئة وتنحدر نحو الاسوأ.. ويطالب سكانها الحكومة العراقية بحفر خنادق من اجل رفع مستوى المياه ، وتقول الحكومة حبس المياه امر معقد جدا لايمكن ان يتخيله سكان الاهـوار.ولـكـن من غير وجـود مياه الشرب الصالحة اوقصب اخضر لاطعام جواميسهم فان سكان الاهوار سرعان مايعودون الى اكـواخ المـدن ويـتـخـلـون عن محاولتهم لاستعادة نهج الحياة القديمة.

زورق وصاحبه يبحثان عن الهور .. عدسة : هادي مزبان

بعد عام من اعداد تقريرها..

الأمم المتحدة تقدم مقترحاتها حول المناطق المقتطعة

بغداد / شهاب العزاوي

في اطار عملها في العراق الساعي لحل القضايا المختلف عليها قدمت بعثة الامم المتحدة في العراق لرئيس الوزراء نوري المالكي ومجلس الرئاسة ورئيس حكومة إقليم كردستان مجموعة من التقارير حول الحدود الداخلية للمناطق المقتطعة في كركوك وشمال العراق، بحسب بيان لبعثة الامم المتحدة (يونامي).

وقال البيان ان التقاريرتضمنت "بحثاً معمقاً حول هذه المناطق في شمال العراق والتي ينظر إليها على أنها مقتطعة من الاقليم "، مشيرا الى انه "تم إعداد تقارير منفصلة حول أقضية سنجار وتلعفر وتلكيف وشيخان وعقرة والحمدانية ومخمور والحويجة والدبس وداقوق وكركوك والطوز وكفري وخانقين وناحية مندلي في قضاء بلدروز" . وأوضح البيان أن التقارير التي قدمتها الأمم المتحدة هي "تحليلية في طبيعتها وليست إيعازية"، مشددا على ان يونامي "لم تقدم أية مقترحات في هذا الوقت فيما يخص مستقبل الأقضية الإدارية في هذه المناطق" .

لكنه اشار الى انها تضمنت "توصيات للقيام بإجراءات لبناء الثقة على المستوى المحلي" .

كما تضمنت مجموعة التقارير، "ورقة تناقش مستقبل محافظة كركوك" ، مشيرا الى ان يونامي قامت "بتحليل أربعة خيارات ترجع جميعها إلى الدستور العراقي كنقطة بداية للتعامل مع قضية كركوك وتستلزم اتفاقاً سياسياً بين الأطراف ومن ثم إجراء استفتاء تأكيدي" .

وقال البيان إن"الخيارات الأربعة تتعامل مع محافظة كركوك على أنها كيان واحد ولا ينطوي أي منها على تقسيم الأقضية الحالية" .

ممثل الامين العام للامم المتحدة في العراق دي ميستورا قال " ان لدينا أمل كبير أن تستخدم الأطـراف السياسية المختلفة هـذه التقارير الشاملة والموضوعية، والتي تحلل هذه المناطق المقتطعة بشكل لم يقم أحد به من قبل، لإطلاق عملية حوار جادة" .

وأضاف "إننا جميعا ندرك ازدياد التوترات في بعض المناطق في الفترة الأخيرة وندرك كذلك أن هناك قضايا أخرى غير تلك المتعلقة بالأراضي محط اختلاف الأطـراف. ولـهـذا السبب عملنا بهذه الطريقة ولهذا نأمل أن يتلو ذلك حوار جاد ومستدام" .

وأشار البيان الى أن" التقارير التي استغرق إعدادها أكثر من عام تأتي كجزء من ولاية بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) وفق قراري مجلس الأمن رقم ١٧٧٠ و١٨٣٠.

واضاف البيان ان بعثة يونامي" عملت عن كثب مع عدة جهات عراقية على المستويين الوطني والمحلي ومستوى الإقليم والمحافظات في محاولة لمساعدة الأطراف على تطوير عمليات من شأنها تسهيل حل مسألة الحدود المقتطعة في شمال العراق" .

من جهتها تدرس رئاستا الجمهورية والوزراء، اضافة الى اقليم كردستان، التقرير الأممي الذي قدمه الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق ستيفان دي مستورا بشأن المناطق المقتطعة. كما تنتظر لجنة المادة ٢٣ المكلفة بالنظر في قضية كركوك تفاصيل التقرير ليتم بحثها، معربة عن أملها بأن يكون التقرير متوازنا ويضع المقترحات الكفيلة بحل الخلافات بشأن هذه المناطق

وكان رئيس الجمهورية جلال الطالباني قد جدد خلال لقائه مع دي مستورا تأكيده على ضرورة الاستمرار في بذل الجهود من اجل ترسيخ التآخي والتعايش الحضاري والتوافق بين المكونات المتنوعة في كركوك مشيدا بجهود الامم المتحدة في مساعدة العراقيين وايجاد حلول مقبولة لمسألة المناطق المقتطعة. رغم ذلك فان ردود افعال النواب حملت رفضا لتدويل قضية كركوك وغيرها حيث اكد النائب عن التحالف الكردستاني محسن السعدون لـ(المدى) ان كركوك والمناطق الاخرى يجب ان توجد معالجة دستورية لها ونحن لاننكر بان هناك وجود عربي وتركماني. موضحا ان كركوك علاجها ان تكون خاضعة لقوانين والدستور العراقي وان يحصل بها الرضابين المكونات وتساءل السعدون لماذا يطالب بعض نواب كركوك ان يتقاسموا السلطة في المدينة ويطالبون بتوزيع الوظائف الادارية فيها .مؤكدا ان كركوك يجب ان تخضع للاليات المنصوص عليها في المادة ١٤٠ وهو الاستفتاء والذي يحقق كل هذه الامور .

لكن اعضاء في لجنة المادة ٢٣ دعوا الى اعتماد حلول لجنتهم ومن بينها استفتاء المواطنين وفي حال وصلوا الى نهايات مسدودة فلا مرجع لمسألة كركوك غير البرلمان .في حين دعا النائب وثاب شاكر رئيس لجنة المصالحة الوطنية في البرلمان والرئيس السابق للجنة تقصي الحقائق في كركوك دعا الى توافق القوى السياسية اتجاه قضية كركوك وعدم الاعتماد على اطراف خارجية حتى وان كانت الامم المتحدة وقال ان الحقيقة لا تتم الا بجلوس وحوار العراقيين فيما بينهم وان يعاد لكل ذي حق حقه وهذا الذي يفترض ان يكون ولانتصور جهة من الجهات تحاول ان تاخذ اكثر من استحقاقها. وفي هذا الإطـار، شهدت بلدة سنجار التابعة لمحافظة نينوى التـي تقطنها أغلبية كردية ايزيدية تظاهرات شعبية تطالب بضم البلدة إلى إقليم كردستان. وفي كركوك نظمت المنظمات المدنية حملة واسعة لجمع التواقيع لصالح ضم كركوك إلى الإقليم .الى ذلك، نقلت وكالة رويترز عن مسؤول من الأمم المتحدة، طلب عدم نشر اسمه، قوله، إن دي ميستورا أطلع بالفعل الرئيس جلال طالباني، ورئيس الوزراء نوري المالكي ورئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، على التقرير وان رد فعلهم المبدئي «ايجابي على نطاق واسع». وبعد تقديم التقرير إلى الحكومة العراقية ستتمكن الأطراف المعنية من مناقشة جميع نقاط. بعد ذلك تأمل الأمم المتحدة أن يجتمع مسؤولون كبار ليبحثوا الخيارات. وقال المسؤول «نحن لا نضغط كي يكون لنا دور في الحوار، لكننا جاهزون للمساعدة إذا طلبت منا الأطراف ذلك».

وزير شؤون مناطق خارج كردستان في حكومة الاقليم محمد احسان أوضح ان للأمم المتحدة دورا مساعدا ولكن الحل النهائي لقضية المناطق المتنازع عليها بيد العراقيين أنفسهم مؤكدا ان حكومة اقليم كردستان ستعمل على حل القضايا العالقة بينها وبين حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي بالاحتكام الى الدستور.

وحذر احسان من ان العواقب المترتبة على بقاء المشاكل بلا حل لن توفر طرفا دون آخر وان الجميع سيكونون من الخاسرين.

الوزير محمد احسان اعرب عن تفاؤله بحل قضية كركوك في المستقبل القريب على اساس التراضي بين الأطـراف ذات العلاقة وأبدى تفاؤلا بآفاق حل قضية كركوك .

من جهته اتفق رئيس لجنة الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم في مجلس النواب هاشم الطائي مع وزير شؤون مناطق خارج الاقليم في حكومة كردستان محمد احسان على ان مشاكل العراقيين لن يحلها الآخرون لهم

آراء المسؤولين في بغداد وحكومة اقليم كردستان بتقرير الأمم المتحدة شددت على ضرورة توافق العراقيين فيما بينهم لحل مشاكلهم. ولكن مثل هذا التوافق سيبقى أملا وأمنية من دون تفاهم اهل كركوك أنفسهم. وفي هذا السياق أكد عضو مجلس محافظة كركوك عن المجموعة التركمانية تحسين كهية ان تقرير دي ميستورا تضمن خيارا يؤيد وجهة النظر التركمانية .

ممثل المجموعة الكردية في مجلس محافظة كركوك ريبوار طالباني شدد من جانبه على الالتزام ببنود الدستور العراقي في حل قضية كركوك.

اما ممثل المجموعة العربية في كركوك محمد خليل الجبوري فوصف تقرير الأمم المتحدة بأنه خارطة طريق حاولت ارضاء الجميع.